Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علاه إلى يحيى ...

﴿ يَا يَحْيَى خُذ الكِتَابَ بِقُوةٍ ﴾(١) أى بعزم وصدق .

والأمة الإسلامية معها كتاب ، ولكنها لم تأخذه بقوة ، فصار الكتاب معلقا على أرفف المنازل تصنع منه الأحجبة والتمائم ، يقرأ فى المقابر ، مع أن القرآن كتاب حكيم ، ولم ينزل لتفتح به الحفلات إنما هو كتاب أنزله الله فى حكمة إنزاله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ ﴾(٢) كتاب أنزله الله ليحكم به المسلمون ، فإذا رفضه المسلمون حكم الله عليهم بثلاث أحكام . ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَئِكَ هُمْ الْكَافِرُون ﴾(٣) ﴿ وَمَن لم يَحْكُم بما أَنْزَلَ اللهُ فأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾(٤) ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ الله فأُولئك هُمُ الفاسِقون ﴾(٥) ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيمَا شَجرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لا يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِم حَرَجاً ممَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّموا تَسلِيماً ﴾(٦) ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وآتَيْنَاهُالحُكْمَصَبِيًّا ، وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تقيًّا وبَراً بِوَالِدِيهِ ولَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا ، وسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾(٧) .

أيها الإخوة هذه قصة الأمل سقناها ، وبيناها ، فلا تفقدوا الأمل فى الله ، وجرت أحداثها على عرصات بيت المقدس ، على ساحة المسجد الأقصى فهل سيعود المسجد الأقصى إلى أخويه الكبيرين فى مكة والمدينة ؟ المسجد الحرام ومسجد الرسول . هذا سؤال والأحداث جسام والأهوال عظام ، والأمة غافية غافلة نائمة .

عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس فى العام الخامس عشر من الهجرة فتحه

---

(١) مريم ١٢ .
(٢) النساء ١٠٥ .
(٣) المائدة ٤٤ .
(٤) المائدة ٤٥ .
(٥) المائدة ٤٧ .
(٦) النساء ٦٥ .
(٧) مريم ١٢ : ١٥ .